عنهم ثمرة فيهون عليك امرهم لان من لا ترجو نفعه ولا تخاف ضرره فوجوده وعدمه سواء
والثالث تبصر آفاتهم وتتذكر ذلك وتكرره على قلبك فان هذه الاذكار الثلاثة اذا لزمت
طردت عنك صحبة الخلق الى باب الله تعالى والتفرد لعبادته وحببت اليك الوحدة بابه وبالله
التوفيق والعصمة العايق الثالث الشيطان ثم عليك بالاخذ في محاربة الشيطان
وقهره وذلك لخصلتين احدهما انه عدو لا مطمع فيه لمصالحة وابقاء عليه بل لا يقنعه الا
هلاكك اصلا فلا وجه اذا للامن من مثل هذا العدو والغفلة عنه وتامل الاثنين من كتاب
الله سبحانه احدهما قوله سبحانه الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين
والثانية قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وهذا اقصى التحذير وغايته
والخصلة الثانية انه مجبول على عداوتك ومنتصب ابدا لمحاربتك فهو اناء الليل
واطراف النهار يرميك بسهامه وانت غافل فكيف تكون الحال ثم وقعت معك نكتة اخرى
وهي انك في عبادة الله تعالى تدعو الخلق الى باب الله سبحانه بفعلك وقولك وهذا ضد صنيع الشيطان
وهمته ومراده وحرفته فصرت كانك قمت وشددت وسطك لمغايظة الشيطان ومكايدته
ومناقضته فهو ايضا يشد وسطه لمعاداتك ومناقلتك ومماكرتك حتى يفسد عليك حالتك
بل حتى يهلكك راسا اذ لا يامن من جانبك بعد فانه الذي يسعى ويفصل بالهلاك الى من لا يتوافقه
ولا يناقضه بل يصادقه ويوافقه كالكفار واهل الضلالة واهل الرغبة في بعض الاحوال فكيف
قصده لمن قام بمغايظته وتجرد لمناقضته فله اذا مع سائر الناس عداوة عامة ومعك
ايها المجتهد في العبادة والعلم عداوة خاصة وان اعوان له ليعينونه ومعه عليك اعوان اشدها
عليك نفسك وهواك وله اسباب ومداخل وابواب انت عنها غافل ولقد صدق يحيى بن

معاذ

معاذ الرازي حيث قال الشيطان فارغ وانت مشغول والشيطان يراك وانت
لا تراه وانت تنساه وهو لا ينساك ومن نفسك للشيطان عليك عون فاذا لابد من
محاربته وقهره والا فلا نامن الفساد والهلاك فان قلت فباي شيء احارب الشيطان
وباي شيء اقهره فادفعه فاعلم ان لاهل هذه الصناعة في هذه المسئلة طريقين
احدهما ما قال بعضهم ان التدبير في دفع الشيطان الاستعاذة بالله سبحانه لا غير فان
الشيطان كلب سلطه الله عليك فان اشتغلت في محاربته ومعالجته تعبت وضاع
عليك وقتك وربما يظفر بك ويعقرك ويجرحك فان الرجوع الى رب الكلب ليصرفه عنك
اولى الثاني ما قال اخرون ان الطريق المجاهدة والقيام عليه بالدفع والرد والمخالفة
والذي عندي ان الطريق العدل الجامع في امره ان نجمع بين الطريقين فنستعيذ بالله اولا
من شره كما امرنا وهو الكافي شره ثم ان رايناه يتغلب علينا علمنا انه ابتلاء
من الله تعالى ليرى صدق مجاهدتنا وقوتنا في امر الله تعالى وصبرنا كما انه سلط علينا
الكفار مع قدرته على كفاية امرهم وشرهم ليكون لنا حظ من الجهاد والصبر
والتمحيص والشهادة كما قال الله تعالى وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء وقال تعالى
ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم وقال تعالى ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين فكذا هذا ثم ان
محاربته وقهره فيما قاله علماؤنا رضي الله عنهم في ثلاثة اشياء احدها ان تتعرف وتتعلم
مكايده وحيله فلا يتاسر حينئذ عليك كاللص اذا علم ان صاحب الدار قد احس به
فر والثاني ان تستخف بدعوته فلا تعلق قلبك بذلك وتتبعه فانه بمنزلة الكلب النابح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)